

القديس إريناوس



سيرته

- وُلِدَ القُدَيْسِ حِوَالِي سَنَةِ 140م. فِي آسِيَا الصُّغْرَى.
- اسْمُهُ يَعْنِي السَّلَامَ.
- يُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ آبَاءِ القَرْنِ الثَّانِي،
- كِتَابَاتُهُ يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ كَمَرْجِعٍ فِي الكَنِيسَةِ.
- نَشَأَ وَتَعَلَّمَ فِي بَلَدِهِ.
- انْتَقَلَ إِلَى لِيُونِ فِي جَنُوبِ بِلَادِ الغَالِ، وَخَدَمَ فِيهَا ككَاهِنٍ ثُمَّ صَارَ أَسْقِفَهَا فِي سَنَةِ 177م.
- شَدَّدَ كَثِيرًا عَلَى وَحْدَةِ الإِيمَانِ، لِأَنَّهَا أُسَاسُ وَقَاعِدَةُ وَحْدَةِ الكَنِيسَةِ.

- كان يَعْرِفُ فِكْرَ الكَنِيسَةِ وتَقْلِيدِهَا الرَّسُولِي، لِهَذَا شَهَادَاتِهِ عَنِ التَّقْلِيدِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الخَبْرَةِ المَعِيشَةِ.
- اتَّبَعَ تَعَالِيمَ القَدِّيسِ بُولِيكَارُبُوسِ (الجزء الخامس)، تَعَلَّمَ مِنْهُ حِفْظَ التَّقْلِيدِ الشَّرِيفِ.
- دَحَضَ الهَرطِقَاتِ فَأكَّدَ مَا جَاءَ فِي إنجِيلِ يُوحنَّا الحَبِيبِ "الكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا" (يو 1:14).
- دُعِيَ "أبَ اللّاهُوتِ المَسِيحِي"، "أبَ التَّقْلِيدِ الكَنَسِي".
- لَا تُعْرَفُ بِالتَّحْدِيدِ ظُرُوفِ رِقَادِ إِيرِينَاوَسِ، لَكِن، عَلَى الأَغْلَبِ اسْتَشْهَدَ فِي زَمَنِ سَبْتِيمُوسِ سَفِيرُوسِ سَنَةِ 202م.
- تُعَيِّدُ لَهُ الكَنِيسَةُ المَقَدَّسَةُ فِي الثَّالِثِ والعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ آبِ.

شهادات عنه

- أفسافيوس: أفسافيوس مؤرّخ الكنيسة في القرن الرابع، يقول عنه "ذلك الذي وصل إلينا منه كتابةً الصوت والصيغة الأرثوذكسيّة للتقليد الرسولي".
- ترتليان: وصفه العلامة ترتليان بأنه شغوف نحو كل أنواع المعرفة.

كِتَابَاتِهِ

• كِتَابَ عَنْ:

- (1) الغنوسية
- (2) جامعية الكنيسة ووحدها
- (3) التقليد الرسولي
- (4) قانون الكتاب المقدس
- (5) العقائد المسيحية.

• وصلنا من أعماله مؤلفان فقط "ضد الهرطقة" و"توضيح التعليم الرسولي"، وهما من أهم الكتب لدحض البدع في تاريخ الكنيسة.

- **ضدّ البدع:** أقدم كتاب دحضَ للهرطقة، وصل إلينا من التاريخ القديم. موجّه بشكل رئيسي ضدّ الغنوسية (عنوان الكتاب باليونانية، كما يذكره أفسافيوس، هو: "إلقاء الضوء على الغنوسية ودحض علمها الكاذب").
- توضيح التّعليم الرسولي (أو الخلاصة اللاهوتية): هدف الكتاب عرض موجز للإيمان المسيحي الذي سلّمه الرسل، يتبيّن أيضًا أنّه دفاع عن أسُس الإيمان المسيحي.

تعييد الفصح

- اختلف أنيسيتوس أسقف روما وبوليكاربوس حول زمن تعييد الفصح، حينها قال إيريناوس إنّ اختلافهم هذا لم يمنعهم من أن يكونوا واحداً في الإيمان ويتشاركوا في الكأس الواحدة.
- حين قطع فكتور، أسقف رومية، الشركة مع كنائس آسيا الصغرى بسبب الخلاف حول تعييد الفصح، وجّه إليه إيريناوس رسالة شديدة اللهجة منتقداً إياه لهذا العمل الاستبدادي.
- كنائس آسيا الصغرى كانت تحتفل بعيد الفصح في 14 نيسان مع اليهود. أما سائر الكنائس فكانت تحتفل به في الأحد الذي يلي هذا التاريخ.

مِن أقوالِه

- لقد جعلَ الله في الكنيسة الرُّسُلَ والأنبياءَ والآباءَ المُعَلِّمِينَ وما سوى ذلك مما يَمُتُّ بِصِلَةِ إلى الرُّوحِ القدسِ...، فإنه حيثُ الكنيسة هُنَاكَ، أيضًا، يكون روح الله، وحيثُ يكون روح الله هُنَاكَ تكونُ الكنيسة وكُلُّ النعمة. والرُّوح هو الحقيقة.
- علينا أن نُحبَّ بأقصى غيرَةٍ ما هُوَ مِنَ الكنيسة والإمساك، بقوة، بتقليد الحق.
- صار ابن الله إنسانًا لكي يصير الإنسان ابن الله.
- إِتِّباع المخلص هو اشتراك في الخلاص، وإِتِّباع النور هو اشتراك في النور.

طروبارية القديس

- شهيدك يا ربّ بجاهده نال منك الإكليل غير البالي
يا إلهنا، لأنّه أحرز قوّتك، فحطّم المُغتصبين وسحقَ
بأس الشّياطين التي لا قوّة لها. فبتوسّلاته أيّها
المسيح الإله خلّص نفوسنا.

المراجع

- الأرشمندريت الراهب بيطار، توما، سير القديسين وسائر الأعياد في الكنيسة الأرثوذكسيّة (السنكسار)- الجزء السادس شهر آب 2006
- الأخ المتوحّد د. غريغوريوس اسطفان، علم الآباء.
- St-takla.org